بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله ملهم الحق أهله والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد وآله سيدي عبد الرحمن التاجوري
يسلم عليكم محب الخير لكم عبيد الله الراجي عفو مولاه ونجله
محمد بن أحمد المسليتي لطف الله به وبجميع المسلمين آمين وبعد
فقد وصلنا كتابكم وفهمنا محتوى خطابكم وما تكلمتم به في أمر
القبلة وقولكم بالهدم والتصميم لقبلة المؤمنين وما نسبتم للعلماء
بالبلد وغيرهم من الناس من الخطإ والضلال والخروج عن إجماع
المسلمين وأخرت في هذا كله بلا الهوى والغرض وكأنك أفتيت
على صحة ما غرك برهان العكس وبرهان الخلف وبرهان الفرض واجتهدت
في هذا كل الاجتهاد . وظلت منذ أيام من العام وتارة

الحجة عندك من البراهين القطعية لا من الأمارات الظنية
والخطابية وهيهات ما أبعدك عما ستسمع وكأنك
خرقت خرقا لا تجد له رقاعا مخفيا أو تستر منه لا تماع
ورضي الله تعالى عن بعض أشياخنا الموجودين أنه قال الكلام
من الرجل لا يلتفت إليه ولا يعول عليه ولكن طلب بعض
فضلاء الناس الكلام على المسألة حتى يذهب عنها الالتباس
فنقول والله المستعان وعليه سبحانه وتعالى التكلان . اعلم
رحمك الله أنك خالفت الخلق وما درج عليه السلف وما عليه
أهل العلم بالفتوى ممن لا يجوز أن تخالف على ما سيجيء إن شاء الله ونحن والله
على بصيرة في بلدنا وعلى سنة نبينا لا على ما تنسبنا إليه من الخطإ
والضلال والخروج عن إجماع المسلمين وكأنك ما قرأت قوله تعالى فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ومن ذلك هو سنة العلماء في تغيير
المنكر لا سيما في رجل على منكر وضلال فما بالك بسير العلماء في ذلك

وقبلتنا التي أنت تطعن فيها وتضلل من استقبل إليها، فمن
نصبها أهل البيت بمحضر أهل العلم وموافقتهم نصبها الإمام
الهدى والسيد المرتضى إدريس ابن إدريس بن [illegible] بن الحسن بن علي (الله بن حسن)
رضي الله تعالى عنهم أجمعين وضاعف لنا حبهم والقطع أن من لها
كان عن الاجتهاد لا عن الشهوة ولا الأغراض وإلا كان نرجا
بينهم نعوذ بالله تعالى من ذلك نصبها في القرن الثاني الكثير
الخير والفضل فكيف يعارض اجتهادهم باجتهاد القرن العاشر
الكثير الشر والجهل وعمهم الشتات وكثرت الآفات وقد قال
جماعة من الأصوليين أن تقليد الأعلم متعين واستمر العمل على ما
انتصل اجتهادهم قريبا من ألف عام ولم يصرح أحد بما صرحت به
من الخطإ والضلال رغبة وإجماع المسلمين ولو صرح أحد بذلك لنقل
والتالي باطل بالمقدم مثله بيان الملازمة أن هذا الأمر عظيم
في الدين إذ الصلاة هي الركن الأعظم في الدين ومن ضيعها

كان لما سواها أضيع كما قال عمر أنه لو وقع ذلك الإنكار لنقل
نقل تواتر لأنه مما تتوفر الدواعي على نقله ولذلك نقطع
بكذب من ادعى معارضة القرآن ونقلها نقل آحاد بل ليس لمن
اجتمعت فيه شروط الفتوى أن ينقض اجتهادهم لأنه كاجتهاد
لا ينقض بالاجتهاد ولا أدى إلى التسلسل هذا وقد ذكر أهل
التاريخ أن السلطان أبا يوسف المجاهد رحمة الله تعالى عليه لما بنى
مدرسة الحلفاويين وبنيت على قواعد المدرسة وضع فيها
محرابا عن قبلة القرويين وتكلم الناس في ذلك جمع أبو يوسف
الجماعة العلماء فاتفق رأيهم على أنه يبقى على حاله لأن قبلته
وضعها رجل صالح وهو سيدي [illegible] هذا أبو يوسف ملك عظيم
من ملوك الإسلام وكان يدعى للملك العادل في جامع القرويين
على حاله بموافقة العلماء وهم في ذلك الوقت متوافرون وأنت تلام
بهدمه وتطميسه ثم أن تقتصر على الهدم والتطميس حتى صرحت

بالنخطاء والتضليل والخروج عن جماعة المسلمين لكل من تعرض من
العلماء والملوك وغيرهم وكأنك ما علمت قوله صلى الله عليه وسلم
لن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها وهب أنك اجتهدت
وأصبت في اجتهادك بزعمك وأنك من شيوخ الفتوى وممن
توفرت فيه شروطها فليس اجتهادك بأولى من اجتهادهم ورحم
الله الشيخ البلقيني حيث يقول مخاطبا لابن عرفة في قضية
التركالي المشهورة

وهبك أنك راء جلة نظرا ... فما اجتهادك أولى بالصواب وذا

وقد أثبتنا هذا في مسجد القيروان وقد بناه الصحابة رضي الله
عنهم ثم أخرجت قواعد المدرسة فيه كالمحراب ومع ذلك لم يكثر ثوا
بالحدود قال إنه متجر بناه الصحابة والعلماء على اجتهادهم فينبغي
على ما هو عليه وكذلك نقول في القرويين إنه متجر بناه أهل البيت على قبلة
مخض العلماء واجتهادهم فينبغي على ما هو عليه وكذلك

نقول في قبلة القرويين إنه متجر بناه أهل البيت مخض العلماء
واجتهادهم فينبغي على ما هو عليه ولا ينقض اجتهاد باجتهاد
سيما وقد مر له نحو من ألف عام هذا وإن مدينة فاس
صانها الله من كل بأس مدينة عظيمة القدر والشأن كثيرة الخلق
وقد اجتمع فيها من الناس ما لم يجتمع في غيرها من البلدان قاله ابن الخطيب
ذاهن اسم وهي قاعدة المغرب ومدينة العلم والصلاح بالمغرب
وهما قائمان بها والحمد لله إلى الآن وقد تعاقب بها علماء أخيار
وصلحاء أبرار وملوك أخيار وما أدري أحدا منهم هذا بإنكار
ولا صدر منهم ما صدر منك ولا حام حوله وما ينبغي لمن أن يتطلع لهذا
الركن كما فعلهم من الدين لو كان على الخطأ لما تركه هذا السلطان
أبو عنان رضي الله تعالى عليه ملك من ملوك الإسلام العظام كان
عظيم الجمهر كثير الخير متسع المملكة كثير لما عالي الهمة ساع
في رفع منار الدين وإعلاء كلمة المسلمين من أهل العلم يجمع العلماء من

الصواب وصوابه هو الخطأ وقد جاء في الحديث عليكم بالجماعة
فإنما يأكل الذئب الشاة القاصية فضرب صلى الله عليه وسلم المثل
لمن خرج عن الجماعة بالشاة الخارجة عن الغنم البعيدة عن مكان الراعي
الموكل بها فإنها فريسة الذئب وكذلك الخارج عن الجماعة فهو فريسة
الشيطان ومن المشروع أن يخرج الانسان عن أشكاله حتى يصير مشارا
إليه في نازلة وفي المثل لولا الوئام لهلك الانام وفي الوئام مصلحة الدنيا
والدين وقال الحكماء لا تخالف فإن الخلاف شر وفي الحديث لا تختلفوا
فتختلف قلوبكم فنبه على أن الخلاف يجر إلى الشحنا ويورث
الاضغان والبغضا وفي معناه قول الشاطبي
وقد طاب ما لولا الولا وروحه :. لهاج لانام الكل في الخلق والفلا :.
وفي أمثالهم الشر من الممازحة والبغض من المكاشحة وربما جر الخلاف
فيما هو مختلف فيه إلى أمور شنيعة تجمع على تجنبها من النقص وتبديع
المخالف وتبديعه ونقل المقالات الشنيعة عنه مما لا يقول به عاقل

فضلا عن العالم فضلا عمن ينسب إلى الصلاح ويعلم أن خيره
لا يقوم بشره فحق على العاقل الطالب للسلامة أن لا يفعل هذا ولو
كان محرما بالاجماع لأن من شرط تغيير المنكر ألا يجر إلى منكر
أفحش منه وقد اعتبر الغزالي رحمه الله تعالى هذا المعنى فحكى عنه
بعض النحويين أنه اجتمع مع الامام المهدي وأبي القاسم إلكيا
فتذاكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعزموا على الخروج لتغيير
فتعاهدوا أن المهدي يخرج إلى المغرب بعد أن أقام بالمهدية في زمان
الحازري أياما يغير المنكر وكان منه ما كان وأما أبو القاسم إلكيا
فقام في جبل النعل وكان منه ما كان وأما الغزالي فرأى أن
خيره هذا لا يقوم بشره فانتقل لبلاد الشام وبقي يطوف ببلادها
راضيا بيسير القوت والتقشف طالبا للسلامة ثم أقام ببيت
المقدس يعلم ثم انتقل إلى بلده طوس وبنى بها رباطا وبها توفي
رحمه الله تعالى عليه وهذا شأن من يريد السلامة وفي مخالفة الجماعة

نظرت الى بعيد ...
نفس ...

١٢٦

والجمهور مفسدة أخرى وهي رمي الجماعة بالتجهيل والتضليل
وقد وقع هذا منه وصرحت به وقد يقع من لك أيضا من العامة الجهال
الهمج الرعاع الذين هم لكل ناعق أتباع حثالة لا يعبأ الله بهم
كما وقع لابن مسعود رضي الله عنه فالذي أحب الخير لكم
ولجميع المسلمين من النصيحة أن ترجع إلى ما قرره السلف ودرج
عليه الخلف ونص عليه أهل الفتوى من أهل فاس وأهل الاندلس وأهل
افريقية ممن لا يحل أن يخالف وانشغل بعيوب النفس وان لم الذين هم
والحرص في أمر مفروغ منه لنيسر فيه لبس ومعاد السلام عليكم معظما
مكرما وكذلك فسلم على شيخنا الامام علم الاعلام المحقق الموفق
ناصر الدين اللقاني إن كان بقيد الحياة وإلا فيا حسرتا على العلم
ونطلب منه ومن سائر أئمة علماء مصر أن ينظروا في المسألة وينصفوا
فيما بين المسلمين وهذا الرجل فلانه كثر صياحه على المسلمين وأراد تغيير
ما تقرر من أمر الدين وخالف فتاوى أهل المغرب من أهل الاندلس وأهل فاس

١٦

ا ب ت ث ج ح خ د

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد

نظرت الى [illegible]
[illegible]

٤٦

والجمهور مفسدة أخرى وهي رمي الجماعة بالتجهيل والتضليل
وقد وقع هذا منا وصرحت به ومن يقع منه أيضا من الغاية الجهال
الهمج الرعاع الذين هم لكل ناعق أتباع حثالة لا يعبأ الله بهم
كما وقع لابن مسعود رضي الله عنه فالذي أراه يجب الخير لكم
ولجميع المسلمين من النصيحة أن ترجع إلى ما قرره السلف ودرج
عليه الخلف ونص عليه أهل الفتوى من أهل بلادهم وأهل الاندلس وأهل
افريقية ممن لا يحل أن يخالف وأن تشتغل بعيوب النفس واثم التي هم
الحرز بي أم مفروغ منه لنيس فيه لبس ومعاذ الله عليكم معظما
مكرما وكذلك فسلم على شيخنا الامام علم الاعلام المحقق المدقق
ناصر الدين اللقاني إن كان بقيد الحياة وإلا فيا حسرتنا على العلم
ونطلب منه ومن سائر أئمة علماء مصر أن ينظروا في المسألة وينصفوا
فيما بين المسلمين وهذا الرجل بلاده كثر صياحه على المسلمين وأم تقيم
ما تقرر من أمر الدين وخالف فتاوى أهل المغرب من أهل [illegible] وأفريقية